



# كُوبِي إمبراطور

## مَسْرُحِيَّةٌ فِي ثَلَاثَةِ مَشَاهِد

الامبراطور .. ويبحث عن رأسي ..  
رأسي هذه التي تختفي تحت الطرطور ..  
( يرفع الطرطور قليلا في يده ) ..  
ومن يقطع الرأس يقطع معها الانف  
والعيون والخدود التي تكسوها  
السودرة ... ( يخرج مرآة من  
صدره ) .. بدمتكم .. اليست هذه  
خسارة .. وكل هذا التعب يروح  
على الارض .. الابيض على الوجه ..  
والاحمر على الرقبة ( يمسك رقبتيه  
ويصرخ ) آه .. والكحل في العينين  
( يفتح عينيه ممسكا ايها بيديه ) ..  
ثم التحسينات الاخرى التي تستجد ..  
ريشة في الاذن او على الرأس ..  
قرنان على الجانبين .. قناع فسي  
وقت الضرورة ... كل هذا بضربة  
سياف .. آه .. آه .. لكنني نفدت  
بجلدي .. طبعاً فهمتم ما اريد ..  
فالامبراطور قد أمر بذبحنا جميعاً ..  
اقصد الخياطين في الامبراطورية ..  
الماذا ؟ وهل هذا سؤال ؟ بالطبع لاننا  
فاشلون ... لاننا لا نصنع الشياطين  
التي ترضيه .. لا نياطين الرعيعة  
بالطبع .. فهؤلاء يرضون بأي شيء  
يستمر العري .. لان انعري كما تعلمون  
ممنوع في الامبراطورية .. لماذا ؟  
وهل هذا سؤال ؟ ( في لهجة  
خطابية ) لان البلد فيها قانون ..  
فيها محاكم .. فيها حراس .. فيها  
جلادون .. فيها امبراطور .. فيها ..  
فيها .. فيها .. فيها .. أعود لحكايتي ..  
الامبراطور لا يعجبه العجب .. فسي  
كل يوم يلبس توباً .. وفي كل يوم  
يذبح خياطاً .. تماماً .. طبعاً تعرفون  
الملك شهريار .. امبراطورنا شهريار  
من نوع آخر .. ترك العذارى والتفت

ضحك الناس .. واذا بكيت ضحكوا  
ايضا .. يكفي ان اسير امامهم على  
قدمي او على رأسي .. المهم ان  
ضحكاتهم ستصل اليّ كأموج البحر ..  
وان ايديهم ستصق لي .. ايديهم  
التي تعودت على السلام والنفاق  
وعند النقود .. الآن تنطلق هذه  
الايدي الخشنة .. هذه الايدي  
التيوحشة .. الآن تعرف اللعب  
والبراءة والضحك .. فكرة رائعة ..  
لا أدري لماذا لم تخطر لي قبل الآن ..  
هل هناك أسهل من هذه المهنة ؟ ..  
يكفي ان تنظر الى الناس من أعلى  
او من اسفل .. ان تتحول الى  
عصفور فوق رؤوسهم او نملة تحت  
اقدامهم ... هم يسرون عنى قديمين  
.. جرب ان تسير على رأسك ..  
هم يسلمون بالايدي .. جرب ان تسلم  
بقدميك .. هم يخرجون الكلام من  
افواههم .. جرب ان تخرجه من  
بطنك .. او من ... معذرة ..

( للجمهور ) .. لم أكن ادري انكم  
تسمعونني .. لكن ماذا افعل وقد  
ضقت بحرفتي .. او في الحقيقة ..  
ضاق بها الامبراطور .. نعم .. نعم ..  
عندنا امبراطور .. وشرفي عندنا  
امبراطور .. أراكم لا تصدقون ..  
لكن انسوا ما قلته الآن .. لحظة  
واحدة فقط .. انسوا المهرج  
والبهلوان .. وتذكروا .. لا ..  
الافضل ان اذكركم انا .. حرفتي هي  
الخطابة .. دكان في حارة ضيقة ..  
لا يدخلها نور الشمس ولا نور القمر  
والنجوم .. ولم تطأها قدم عبد عبيد  
الامبراطور .. لكن الايام ليس لها  
أمان .. فقد خفت ان يدخلها سيف

### الاشخاص

المنادي  
المهرج  
الخياط الاول  
الخياط الثاني  
الامبراطور  
الحارس  
الفلاح  
العامل  
الشاعر  
المؤرخ  
الطل  
الجلاد  
الطفل  
الام

مجموعة من الفلاحين  
والعمال ، والشعراء ،  
والمؤرخين ، والفرسان ،  
والحراس ، والأفراد  
الحاشية ..

### — المشهد الاول —

« المهرج يترنح على المسرح .. يجرب نيايا  
مختلفة يخرجها قطعة بعد قطعة من خرج  
أمامه .. يسمع صوت المنادي بين الحين  
والحين آتيا من بعيد » .

المهرج : هذا هو المهرج والا فلا .. رقع فسي  
كل مكان .. حمراء وخضراء وزرقاء  
ومن كل الالوان .. طرطور أحمر على  
الرأس .. سروال يصلح قميصاً  
وقميص يصلح سروالاً .. ولم لا ؟  
كل شيء جائز .. ما دمت قد قررت  
ان أكون بهلواناً .. اذا ضحكت

للخياطين.. الثوب الضيق لا يعجبه..  
الواسع لا يعجبه .. نقدم له الطويل  
المجرج فيقول لا .. وتسقط رأس..  
والقصير فوق الركبتين فيصرخ لا ..  
وتسقط رأس .. نقدم له بذلثة  
الابطال الشجعان فيقول ما هذا  
السخف ؟ اين ثوب الحكماء ؟ ونقدم  
له عباءة الحكماء .. فيقول ما هذا  
الملل ؟ اين سلطان الامبراطور ؟..  
وعندما خفت ان يأتي الدور عليّ ..  
مع انني كما قلت نكم خياط الغلابة  
والذين لا يطلبون الا الستر .. فلت  
أفضل نفسي هذا الثوب .. طبعسا  
ترون انني كنت من امهر الخياطين..  
( يسمع صوت النادي يقترب ) اللهم  
اجعله خيرا .. قلت لكم كنت .. في  
الماضي والله .. أرجوكم لا تقولوا  
شيئا لهذا الشيخ الملعون .. والا  
فضحني في طول البلاد وعرضها ..  
( يدخل النادي الاعمى يسبقه صوته  
الجهور ) ..

النادي : يا أهالي الامبراطورية .. من الرعايا  
والرعية .. الحاضر يعلم الغائب ..  
والماشى يقول للراكب .. عظيمة  
الامبراطور .. الذي وجهه كالنور ..  
وظلعتة كبدر البدر .. وعطساياه  
بالذهب والبلور .. أمر وأمره مطاع ..  
واجب على السرعة والرعاع .. ان  
يجهز له ثوب لطيف .. يليق بجسده  
الشريف .. ليس له مثل في البلاد..  
ولم تلبس مثله العباد .. ان أرضاه  
رفع صاحبه الى أعلى مقام .. وان  
اغضبه قطع رأسه بالسيف ومزق  
جسمه بالسهم .. يا أهالي  
الامبراطورية.. من الرعايا والرعية..  
الحاضر يعلم الغائب .. والماشى  
يقول للراكب ..

المهرج : أعوذ بالله لو كانت عينه مثل  
صوته.. اذن لرحت في ألفداهية !  
النادي : ( يقترب منه ) انت يا من هناك ..  
انت ..

المهرج : لا .. لا أحد هناك ..  
النادي : لماذا لا ترد ؟ انسان انت ام حيوان؟  
المهرج : انا يا عم كما تشاء .. المهم دعني  
في حالي ..

النادي : هذا الصوت ليس غريبا عليّ ..  
لماذا تنف هنا كالثور .. ألم تسمع  
ان الامبراطور ..

المهرج : ( مكهلا ) السذي وجهه كالنور ..  
وظلعتة كبدر البدر ..  
النادي : ألم تسمع ان الحاضر عليه ان يبلغ  
الغائب ..

المهرج : سمعت ..  
النادي : ولماذا لم تتحرك ؟..  
المهرج : ومن قال لك انني حاضر ؟  
النادي : صوتك ..  
المهرج : ألم يقل لك انني حاضر كالفائب ،  
وغائب كالحاضر ؟..  
النادي : ( متشككا ) بل قال انني سمعته  
قبل هذا ..

المهرج : ( منزعجا ) اما انسه قال لك ولم  
نفهم ، او انك لم نفهم ما قال ..  
النادي : هذا يؤكد انني سمعته من قبل ..  
أين ؟ أين ؟ أين ؟  
المهرج : في السيرك ؟..  
النادي : ( متفكرا ) لا ..  
المهرج : في السوق ؟  
النادي : لا .. لا ..

المهرج : من سابع ارض ؟  
النادي : لم اتعلم لغة الشياطين ..  
المهرج : من سابع سما ؟  
النادي : لم أتشرف بصحبة الملائكة  
والقدسين ..

المهرج : اذن فانت لا تراني ..  
النادي : انا اسمعك ولا اراك ..  
المهرج : لو رأيت ثيابي ..  
النادي : تمام .. الثوب ..  
المهرج : ما هذا ؟ ان لم تر بعينيك فاطلب من  
صوتك ان يريك ..  
النادي : صوتك انت يريني ..  
المهرج : وماذا رأيت ؟  
النادي : الحارة انتي لا يدخلها النور ..  
المهرج : اذن فذهب اليها وانركني في  
حالي ..

النادي : دكان الخياط اللثيم ..  
المهرج : خياط ؟ ما هذه المصيبة ؟  
النادي : اذن المنادي هي عينه .. الآن  
عرفتك ..

المهرج : والمهرجون يعرفون من ثيابهم ..  
النادي : والخياطون ايضا ..  
المهرج : رجعنا للخياطين .. يا عم دعني في  
حالي .. ألم تسمع بمذبحتهم ..  
ألم يكفك ما جرى لهم .. ألم يبق  
الا المهرجون ؟

النادي : تعال يا كذاب .. تعال يا كافر ..  
ثوبي او فلوسي ؟ اين الثوب ؟  
المهرج : رحمتك يا رب .. رجعنا للثوب ..  
يا عم انا لا اعرفك ..

النادي : عرفت فلوسي ..  
المهرج : ولا عمري رأيتك ..  
النادي : وقست مقاسي بيدك ..  
المهرج : فقط ؟ ألم أتزوج بنتك ايضا ؟  
ألم اخطف منك زوجتك ؟ الم ؟..  
النادي : احرص يا كافر .. فلوسي.. ثوبي..

فلوسي .. ثوبي .. ( يتحسس  
ويبحث عنه حتى يمسك بخناقه ) ..  
( يدخل رجلا ن احدهما طويل ضخم  
والاخر صغير ضئيل .. يلبسان ثيابا  
غريبة ويسيران كأنهما يحملان حملا  
ثقيلًا جدا ولكنه لا يرى ) ..  
الرجل الاول : ما هذا ؟ اليس في هذه  
البلاد قانون ؟

الثاني : آليس فيها محاكم ؟  
الاول : آليس فيها حراس ؟  
الثاني : آليس فيها أفاص ؟ ( يفرقان بينهما  
بعد ان يضعهما حملهما اتوهمي على  
الارض ) ..

النادي : فلوسي يا محرم ..  
الرجل الاول : أين فلوسه يا رجل ؟  
المهرج : في عرضك .. هل مثلي معه فلوس؟  
الرجل الثاني : ( يمد يده ويرفع طرفه من  
على رأسه ويهزه ) لا ليس معه  
فلوس ..

النادي : ثوبي يا محترم ..  
المهرج : في حالك .. هل مثلي يعرف الثياب؟  
الرجل الثاني : ( يركع على الأرض وينظر اليه  
من اسفل الى اعلى ) لا .. ليس معه  
ثياب ..

المهرج : يحيى العدل ..  
النادي : ( يصرخ ) يا ناس .. فلوسي ..  
ثوبي .. فلوسي ..  
المهرج : عرفت الآن ان البلد فيها قانون ..  
الرجل الاول : وفيها محاكم ..  
الرجل الثاني : وفيها حراس ..  
الرجل الاول : وفيها افاص ..

الرجل الثاني : ( يسب عنى قدميه ويقلد عمل  
السياف على رأس النادي ) وفيها  
سياف ..

النادي : سياف ؟! لا .. وقعت من مهرج  
في سياف .. ما هذا اليوم الاسود؟!  
( ينادي ) النداء أسلم .. يا أهالي  
الامبراطورية .. من الرعايا والرعية  
.. الخ ..

( يواصل نداءه ويخسرج  
من المسرح مدعورا ) ..  
الرجل الاول : وفيها امبراطور ؟..  
الرجل الثاني : وفيها امبراطور ؟..  
المهرج : وفيها امبراطور .. والامبراطور له  
امبراطورية .. والامبراطورية فيها  
رعية .. والرعية ...

الرجل الاول : والرعية فيها خياطون ..  
الرجل الثاني : والخياطون يصنعون الثياب ؟  
المهرج : رجعنا للخياطين والثياب ؟  
الرجل الاول : وهل يمشي الناس عرايا ؟  
المهرج : الغالبية .. نعم .. انا مثلا ..  
الرجل الاول : وهذه الملابس التي عليك ؟

المهرج : وهل تسمى هذه ملابس ؟  
الرجل الثاني : انا اسميها ملابس يمكن بشيء  
من الصبر ان تصبح ثيابا ..  
المهرج : ما هذا اليوم الاسود ؟ هل كل من  
اقابلهم اليوم عميان ؟ لم يبق الا ان  
تقولا : أنت الامبراطور ..

الرجل الاول : ( ضاحكا ) لطيف جدا ..  
الرجل الثاني : ( ينسب تيريت عنى كتفه )  
ذكي جدا ..  
المهرج : ( يربت عليه ايضا ) قصير جدا  
جدا ..

الرجلان : ( يضحكان ) .. هذا من نعتمد  
عليه .. هذا من نبحت عنه ..  
المهرج : ( متزعجا ) انتما ايضا تبخثان عني ؟  
اكون صنعت تكما ثوبا ونسيت ؟

الرجل الاول : هذا من يملك عينين ..  
الرجل الثاني : ولساننا وذراعين ..  
المهرج : وطربورا ذا فرنين ..  
الرجل الاول : ويرى اتجم وراء الثوب ..  
الرجل الثاني : ويرى اعظم وما في الفلب ..  
المهرج : ويرى انكما بقلان .. وسخيفان  
ومجنونان ..

الرجل الاول : هذا ابصر في بلد العمى ..  
الرجل الثاني : والتكلم في بلد الصم ..  
المهرج : كفى شعرا ..  
الرجلان : ( ضاحكين ) والشاعر في بلد  
الخرس ..

المهرج : قلت كفى شعرا .. هل نظنان ان  
البلد بلا حكومة ؟

الرجل الاول : سمعنا انها امبراطورية ..  
المهرج : طبعاً .. وللامبراطورية امبراطور ..  
الرجل الثاني : وله قصر ؟

المهرج : وهل ينام في كوخ ؟  
الرجل الاول : والقصر ته حراس ؟  
المهرج : والحراس عندهم سيوف ..  
والسيوف تقطع الرفاق ..  
والرفاق تستحق القطع .. ماذا  
تريدان اذن ؟

الرجل الاول : نريد ان نتفق معك ..  
الرجل الثاني : على الخير والشر ..  
الرجل الاول : والمكسب بالنصف ..  
المهرج : والاجر على الله .. ( يربس ان  
ينصرف ) ..

الرجل الاول : تعال هنا ..  
الرجل الثاني : هل تظن انبلد بلا قانون ؟  
الرجل الاول : ولا محاكم ..  
الرجل الثاني : ولا حراس ؟  
الرجل الاول : ( مشيراً الى رأسه ) ولا  
سياف ؟

المهرج : في عرضكم .. من انتم .. من اين  
اتيتم ؟ .. ماذا تريدان ؟

الرجل الاول : انا اجيب على السؤال الاول ..  
الرجل الثاني : وانا على الثاني ..  
الرجل الاول : وانت على الثالث ..

المهرج : نبدأ بالسؤال الاول .. من انتما ؟ ..  
الرجل الاول : هل لك عينان ؟  
المهرج : انا انذي آسأل .. من انتم .. ما ؟  
الرجل الاول انظر الى هذا الصندوق ..  
الرجل الثاني : ارفع غطاءه اولاً ..  
المهرج : ( يتلفت حوله ) وهل هناك صندوق  
حتى ارى غطاءه ؟

الرجل الاول : ( يصفه فجأة ) رجعتنا للف  
والسدوران .. قلنا لك انظر  
الصندوق فلا بد ان نرى  
الصندوق ..

الرجل الثاني : ( يصفه على خده الآخر )  
وترفع الغطاء .. يعني لا بد ان  
ترفع الغطاء ..

المهرج : آه .. لا داعي للضرب .. انا تحت  
امرکم .. ماذا تريدان مني ..  
الرجل الاول : ( يهدده بيده الضخمة ) ان  
ترى الصندوق ..

المهرج : طبعاً اراه كالشمس .. استطبع  
ايضا ان احضر لكما ما بداخله ..  
الرجل الثاني : بداخله ثوب ..

المهرج : ( لنفسه ) رجعتنا للثياب .. ( ثم لهما )  
ثوب واحد ؟ ولماذا لا يكون عدة  
ثياب .. وهل سادفغ شيئاً  
من جيبي ؟

الرجل الاول : ( يصفه بشدة ) قلت لك ثوب  
واحد ..

الرجل الثاني : ( يشب ليصفه فيهرب المهرج  
منه ) ثوب واحد يعني ثوب واحد ..

المهرج : طبعاً ثوب واحد .. وجميل جدا ..  
الرجل الاول : نسجته ايدي العذارى ..  
المهرج : يا سلام ..

الرجل الثاني : احرص ..  
الرجل الاول : وباركه الكاهن الاعظم ..  
المهرج : واضح .. واضح ..

الرجل الثاني : ( يحاول ان يصفه فيتلافاه  
المهرج ) قلت لك احرص ..

الرجل الاول : مرصع بأذهب والجواهر ..  
المهرج : وحريره من الهند والصين ..  
الرجل الثاني : رأيت ؟

المهرج : تقصد .. فهمت ..  
الرجل الاول : يهمننا ان نجد رجلاً مثلك ..  
الرجل الثاني : يرى في بلاد العميان ..

المهرج : ويسمع في بلاد الصم ..  
الرجل الاول : ويخرس عندما نقول له احرص  
( يصفه مرة اخرى ) ..

المهرج : خلاص .. تبت .. رأيت وسمعت  
وفهمت ..  
الرجل الاول : اتفقنا ؟

الرجل الثاني : ( مهدداً ) قل نعم ..  
المهرج : نعم نعم .. ( بعد لحظة ) على  
أي شيء ؟

الرجل الاول : على ان تذهب للامبراطور ..  
الرجل الثاني : ونقدمنا اليه ..

المهرج : لكن .. اقصد ..  
الرجل الاول : ( مهدداً ) وتصيح .. هذا هو  
الخياط يا مولاي ..

الرجل الثاني ( مهدداً ) وهذا هو مساعده ..  
المهرج : وهذا هو الصندوق ..  
الرجل الاول : والثوب النادر بداخله ..

المهرج : ( صانحاً ) الثوب النادر .. الثوب  
العجيب .. الثمين .. النفيس ..

الرجل الثاني : نسجته ايدي العذارى ..  
المهرج : من حرير الهند والصين ..  
الرجل الاول : بالذهب والجواهر ..

الرجل الثاني : ملمسه كالمخمل الناعم ..  
المهرج : لا يليق الا بالامبراطور ..  
الرجل الثاني : اتفقنا ..

الرجل الاول : هيا بنا ..  
المهرج : الى قصر الامبراطور .. ( ينظران  
اليه فيتقدمهما ويسيران وراءه ) ..

المهرج : ( ملتفتاً بعد ان يسير خطوات ) وغدا  
نعود لنحمل الصندوق ..  
الرجل الاول : حقا .. الصندوق ..

الرجل الثاني : الصندوق .. الصندوق ..  
( يعود الجميع ويتعاونون على  
حمل الصندوق الوهمي ويخرجون  
من المسرح بينما يرن صوت  
المنادي من بعيد : يا اهالي  
الامبراطورية .. من الرعايا  
والرعية .. الخ .. ) ..

## (( المشهد الثاني ))

( حجرة في قصر الامبراطور ..  
حارس غليظ يقط في النوم ..  
المهرج يتقدم من المسرح ويخاطب  
الجمهور )

المهرج : مضى علينا الان شهران .. في  
هذا المنفى الذي يسمونه الآن ..  
جناح خياط الامبراطور .. لا احد  
يرانا .. ولا ترى احدا .. حتى  
العصافير حرمتنا من غنائها ..  
لا صوت نسمعه .. لا احد يسمع  
صوتنا .. لا شيء يربطنا بالعالم  
الا فتحة في الجدار ترى منها  
السحب وهي تعبر كالخيول  
البيضاء .. وترف كثوب  
الامبراطور .. شفافة وبيضاء  
وشاحية .. في بعض الاحيان  
اناديا : آيتها السحب المسافرة ..  
قولي لاهلي انا هنا في قصر  
الامبراطور .. قولي للناس نحن  
نصنع ثوب الامبراطور .. الثوب  
الذي سيرونه ويهتفون :  
يا للمهجة .. يا للروعة ..  
يا للجمال .. الآن استراح قلب

الخياط الاول : تمام .. عصر يحتاج لتفكير جديد ..  
الخياط الثاني : ونظر جديد ..  
المهرج : ( يتلمظ مثلها ) وطعام جديد ..  
الحارس : ( يتلمظ مثلها ) خصوصا الطعام  
الخياط الاول : ومن جاء الآن بسيرة الطعام ..  
الى العمل يا كسالى ..  
الخياط الثاني : لم يبق الا القليل وتنتهي  
العجزة ..  
المهرج : ويبدأ عصر جديد ..  
الخياط الاول : قلت هيا للعمل ..  
المهرج : امرك .. المقص ..  
الخياط الاول : وماذا افعل به .. ألم ننته  
من قص الثوب من شهرين ؟ هل  
نسيت ان الامبراطور سيشرفنا  
اليوم ..  
المهرج : طبعاً طبعاً .. اذن بقي العمل  
في الرقبة .. ( الحارس يتابعه  
بعينيه ) هنا ..  
الخياط الاول : بل في الذيل .. يا للباء ..  
المهرج : طبعاً طبعاً .. هنا ايضا  
( الحارس يتابعه ) ..  
الخياط الاول : بالطبع .. الى متى اعلمك فن  
الرؤية الجديدة ؟  
المهرج : معك حق .. والتفكير الجديد ..  
والعصر الجديد ..  
الخياط الثاني : قلنا الى العمل .. كفى  
ثرثرة .. اين الابرة الجديدة ؟  
المهرج : لم نتفق على انها جديدة ..  
الخياط الاول : ( صارخا ) الابرة العجيبة ..  
المهرج : ( مسرعا كانه يبحث في مكان  
ويحضرها ويتاولها له ) امما  
العجيبة فنعم .. ها هي ..  
الخياط الاول : من هنا .. نحن الآن في  
اللمسات الاخيرة .. في ماذا ؟  
المهرج : اللمسات الاخيرة .. يا لك  
من فنان ..  
الخياط الاول : لا تنس ان تصيف : فنان  
جديد ..  
المهرج : طبعاً طبعاً .. كل شيء الآن  
جديد ..  
الخياط الاول : وانت يا حمار .. عندما  
يحضر الامبراطور ..  
الحارس : ( يضرب سلاما ) مولانا الامبراطور ..  
( الخياطان منبهكان في العمل ..  
لا يلتفتان الى دخول الامبراطور  
ومعه اثنان من الحاشية ) ..  
الخياط الاول : هذا هو الثوب ( مشيراً الى  
شيء وهمي ) وهذا هو النول  
الجديد .. وهذه هي الخيوط  
الجديدة .. ( الحارس يتابعه  
بعينيه ويضرب السلام ) ..  
الامبراطور : هل رأيتما ؟ النول الجديد ؟ ..

الحارس على وجهه فيصحو مذعورا  
من نومه ) ..  
الحارس : هه .. هه .. من .. من ..  
المهرج : ألم أقل لك الف مرة .. افتح  
عينيك .. افتح عينيك ..  
الحارس : ( يفرك عينيه ) ومن قال لك انني  
اغلقتهما .. ؟  
المهرج : شخيرك العالي ..  
الحارس : هذا نوع جديد من الحراسة ..  
تماما مثل الفن الذي تعلمته منك ..  
المهرج : وما هو هذا الفن يا اشطر  
ديدبان ؟  
الحارس : هل نسيت ؟ الرؤية بعينون  
مغمضة ..  
المهرج : آه تذكرت .. أنت تحفظ  
الدروس بنصها .. نعم ، قلت لك :  
تعلم كيف تفتح عينيك فلا تسرى  
أي شيء وكيف تغمضهما فتسرى  
كل شيء ..  
الحارس : وهذا ما فعلته يا مولاي ..  
المهرج : مولاي ؟! فعلا تلميذ عظيم ..  
وماذا رأيت ؟  
الحارس : رأيت كأنني أطيّر في الهواء ..  
المهرج : علامة سيئة ..  
الحارس : والثوب الامبراطوري ملفوف حول  
جسدي يرفعني الى السماء  
بجنائحين ..  
المهرج : بجنائحين ؟ رحمت في داهية ..  
الحارس : والامبراطور فوق عربته يصيح  
وتصيح معه جماهير الشعب  
الامبراطوري : أعد الينا الثوب  
يا مجنون ..  
المهرج : طبعاً مجنون .. وهل جننت في  
عقلك حتى تسرقه وتطير به في  
الهواء ؟  
الحارس : انتظر .. تحسست جسدي  
أريد ان اخلع الثوب واقذفه  
اليهم .. خصوصا وانهم كانوا  
يتوسلون ويكفون وينظرون ..  
ولكنني ...  
المهرج : تشارك مثل وجهك .. حذار ان  
تقول انك كنت عاريا ؟  
الحارس : ابن حلال .. ولكن .. ولكن ..  
هل كنت معي في المنام ..  
المهرج : وانا الذي سأوظفك منه  
( يصغفه ) ..  
الحارس : ما هذا ؟  
المهرج : ويعيدك الى الارض يا عريان ..  
( يصغفه مرة اخرى ) ..  
الحارس : والله مظلوم مظلوم مظلوم ..  
المهرج : افهم الآن .. نحن في عصر  
جديد .. ( يدخل الخياطان  
يتلمظان ) ..

الامبراطور .. الآن اطمانت  
الامبراطورية .. ها هو الثوب  
الذي ذبح من اجله كل الخياطين ..  
الثوب الذي يجعله اعظم  
امبراطور كما يجعله الامبراطور  
اعظم الثياب .. بوركت ايها  
الخياط السعيد ! من أي بلد  
جئت ايها الساحر الجيد ؟ اكنت  
تفضل الاثواب لثوريات الفردوس ؟  
أم تعلمت الفن على يد ابليس ..  
لكن .. هل يا ترى سيذكرني  
أحد ؟ هل سيسمعون عن المهرج  
الذي قاد الخياطين الى قصر  
الامبراطور .. واتخذ بذلك البلاد  
والعباد .. هل سيحدثون عن  
الرجل الذي سيعلمهم ان يسيثوا  
الظن بعيونهم .. بل يلعنوا  
امهاتهم التي ولدتهم بهذه العيون  
القديمة البالية .. فيروا بعيونهم  
الجديدة ما لا يوجد ، ويجندوا  
ما لا يرون ؟  
غدا يظهر الى الشعب في ثوبه  
الجديد .. نعم غدا فكل شيء  
الآن على ما يرام .. وسيتعلم  
الناس ما جهلوه من آلاف  
السنين .. وما سيدخل معه  
الانسان في عصر جديد .. ان  
يغمضوا العيون ليروا جيداً ..  
او يفتحوها لكي لا يروا شيئاً ..  
الا ما يراه الامبراطور .. اعني  
خياط الامبراطور .. اعني الخياط  
ومساعده .. اعني مهرجه ..  
( يشير الى نفسه .. ينحنسي  
انحناءة بسيطة ) وحارسة الفبي  
الفيلق ( يشير الى الحارس الذي  
يفظ في نومه ) .. هل تعرفون  
ما ضايقتني حتى الآن .. شيئان  
اثنان .. هذا الحارس الذي  
لا يصحو من النوم الا لينام ..  
ولا يريد ان يفهم انه على عتبة  
عصر جديد .. عصر العيون  
الجديدة .. عصر الثوب الوحيد ..  
وهؤلاء الخياطون الذين يلتمهون  
خبز الطعام على صينية طباخ  
الامبراطور .. ويتركون لي العظام  
ويقولون : كل هذا الديك .. كل  
هذه الدجاجة .. هل الوهمها  
أم ألوم عيني التي لم تتعلم ان  
ترى اللحم مكان العظام ؟ المهم ..  
لا يمكن بالطبع ان اقضي الوقت  
في الكلام .. لا بد من عمل  
شيء .. انظروا الآن بعيونكم  
القديمة لحظة واحدة .. ( يصغف

الرجل الاول : ( من العاشية ) يا له مسن  
نول عظيم ..  
الامبراطور : والخياط الجديدة ؟ ..  
الرجل الاول : يا لها من خيوط رائعة ..  
الامبراطور : ما أسعدني .. انا الامبراطور  
السعيد ..  
الرجل الاول : الامبراطور السعيد ..  
الرجل الثاني : الامبراطور السعيد ..  
الخياط الاول : شرفتنا يا مولاي ..  
الخياط الثاني : ( وهو يعمل ) لم تبق الا  
اللمسات الاخيرة ..  
الامبراطور : ( يلف حولهما ) ألم أقل لكما  
انا الامبراطور السعيد ..  
الرجل الاول : السعيد ..  
الرجل الثاني : السعيد ..  
الخياط الاول : وبعد قليل تصبح الامبراطور  
الجديد ..  
الرجل الاول : الجديد ..  
الرجل الثاني : الجديد ..  
الامبراطور : ألم أقل لكما ؟ الامبراطور  
السعيد الجديد .. ( بضحك )  
الرجل الاول : ( جانباً ) ما يحيرني .. أين  
هو الثوب ؟  
الرجل الثاني : ( جانباً ) وما يحيرني ان  
تسال هذا السؤال ؟  
الرجل الاول : اذا كنت لا ارى شيئاً ..  
الرجل الثاني :: لانك لم تتعلم كيف ترى ..  
الرجل الاول : وهل هناك ما اراه ؟  
الرجل الثاني : ليس المهم ما تراه .. المهم  
ما يراه الامبراطور ..  
الرجل الاول : وهل يرى شيئاً ؟  
الرجل الثاني : هل جننت ؟ ام تريد ان تجد  
رأسك امام قدميك ؟  
الامبراطور : انا سعيد يا ابنائي .. انا  
سعيد .. ألم أقل لكم انسي  
سمعت العصافير تفي ؟ ..  
الرجل الاول : وتقول صو .. صو ..  
الامبراطور السعيد ..  
الرجل الثاني : ( يقلد العصافير ) .. السعيد  
.. السعيد ..  
الامبراطور : والبقر في المراعي ..  
الرجل الاول : ( يقلد البقر ) الامبراطور  
الجميل .. الامبراطور الجميل ..  
الرجل الثاني : الجميل .. الجميل ..  
المهرج : والحكيم ايضا يا مولاي ..  
لا تنس الحكيم ..  
الامبراطور : هي ايضا .. وماذا تقول  
يا ولدي ؟  
المهرج : ( يقلد الحكيم ) الامبراطور  
العظيم .. الامبراطور العظيم ..  
الرجل الثاني : العظيم .. العظيم ..  
الامبراطور : انا لا اخاف الان شيئاً  
يا اولادي ..

الرجل الاول : الامبراطور لا يخاف ..  
لا يخاف ..  
الامبراطور : ( حزناً ) بل اخاف من شيء  
واحد يا اولادي ..  
الرجل الثاني : الامبراطور يخاف .. يخاف ..  
الامبراطور : اخاف على شعبي من هذه  
السعادة . ماذا يقول التاريخ عن  
هذا اليوم ؟ هل يقول: الامبراطور  
قتل الناس من السعادة ؟  
الرجل الاول : هذا ما تمناه كل الشعوب  
يا مولاي ..  
الرجل الثاني : آن تموت من السعادة  
يا مولاي ..  
الخياط الاول : الآن ..  
الامبراطور : آه .. أخشى ان اكون اول من  
يموت من السعادة يا ابنائي ..  
الرجل الاول : الامبراطور لا يموت يا مولاي.  
الرجل الثاني : هذه خرافة اعداء الوطن  
يا مولاي ..  
الامبراطور : صحيح يا ابنائي .. انها  
الفيرة .. الحسد ..  
الخياط الاول : ( يضع ثوباً وهمياً على  
كتفيه . الثاني يساعده ) لا ..  
لا تتحرك يا مولاي .. أهم شيء  
ان تبدو طبيعياً .. تماماً كما  
لو كنت تلبس اقدم الشباب ..  
الخياط الثاني : الثوب العجيب ..  
المهرج : الذي نسجته أيدي العذارى  
( الامبراطور يضحك ) ..  
الخياط الاول : من حرير الهند والصين  
( الامبراطور يضحك ) ..  
المهرج : وعبير بلاد العرب ومسك بلاد الشام  
( الامبراطور يضحك ) ..  
الخياط الاول : وجواهر الارض ولآلئ البحار  
( الامبراطور يضحك ) ..  
الخياط الثاني : وكل من يراه يختر على  
قدميه ..  
المهرج : ومن لا يراه يختر ايضا على  
قدميه ..  
الامبراطور : حتى العصافير والبهائم  
يا اولادي ..  
المهرج : والحكيم ايضا يا مولاي ..  
( يقلد صوت الحكيم ) ..  
الامبراطور : ( يضحك ) وكل هذا غدا ؟ ..  
الرجل الاول : غدا يبدأ عصر جديد ..  
الرجل الثاني : كما قال الفلكيون يا مولاي ..  
الامبراطور : قالوا هذا ؟ .. حقاً انهم  
فلكيون ..  
الرجل الاول : والشعراء والمؤرخون ..  
الرجل الثاني : والكتاب والصحفيون ..  
الرجل الاول : ورجال السينما والتلفزيون ..  
الرجل الثاني : ورواد الفضاء والنجوم ..

المهرج : والمجانين والمهرجون ..  
الامبراطور : حتى هؤلاء ؟ ما اخلصكم  
يا ابنائي ..  
المهرج : وأرواح الخياطين القتولين ..  
الامبراطور : ( غاضباً ) لا .. لا .. امنوهم  
عن الحضور .. لا اريد انسارة  
الاحزان ..  
المهرج : باستثناء ارواح الخياطين ..  
الامبراطور : لا داعي لهم ابدا .. لا احياء  
ولا ميتين ..  
الخياط الاول : ( للمهرج ) يا وجه الشوم ..  
المهرج : لا احياء ولا ميتين ..  
الامبراطور : ( يبكي ) هل تريدون ان ابكي  
يا ابنائي .. مع اني الامبراطور  
السعيد ؟  
الرجل الاول : السعيد ..  
الرجل الثاني : السعيد ..  
الامبراطور : غدا يحضر الجميع ..  
( الخياطين ) هل انتهيتما ؟ ..  
الرقبة ضيقة قليلاً .. يمكنكم  
ان توسعوا الاكمام .. ماذا  
قلت ؟ ..  
الرجل الاول : توسعوا الاكمام .. توسعوا  
الاكمام ..  
الامبراطور : قبل هذا ؟ ..  
الرجل الثاني : الرقبة ضيقة قليلاً ..  
الامبراطور : قلت قبل هذا .. قبل هذا ..  
المهرج : غدا يحضر الجميع ..  
الامبراطور : تماماً .. الشعراء والمفكرون ..  
الرجل الاول : والمؤرخون والفلكيون ..  
المهرج : والمهرجون والمجانين ..  
الرجل الاول : والاحرار والمساجين ..  
الرجل الثاني : ورجال السينما والتلفزيون.  
المهرج : والعصافير والحكيم ..  
الامبراطور : ادعوهم ايضا .. اريد ان يحضر  
الجميع ..  
الرجل الاول والثاني : الجميع .. الجميع ..  
الجميع ..  
الامبراطور : أشكركم يا ابنائي .. انا ...  
الرجل الاول : الامبراطور السعيد ..  
الامبراطور السعيد .. ( جانباً )  
لصاحبه : هل خلع الامبراطور  
الثوب ؟ ..  
الرجل الثاني : ( جانباً ) وهل رأيتك حين  
لست حتى اراه حين خلعته ؟ ..  
الرجل الاول : ( جانباً ) اسكت .. اسكت ..  
يظهر ان رأسك ...  
الرجل الثاني : ( جانباً ) لا تخف .. لسم  
تسقط حتى الآن رأس منافع امام  
قدميه ..  
الامبراطور : والان يا ابنائي .. ماذا تطلبون؟

الخياط الاول : ( وهو يخلع الثوب عنسه  
بعناية ويضعه بعناية ) راحتك يا مولاي  
الخياط الثاني : ورضاك عنا يا مولاي ..  
الامبراطور : بالطبع يا اولادي .. لكن الا  
اسمع ما تطلبون ؟ ..  
يا مولاي ..  
المهرج : نحن نطلب رضاكم .. لكن  
ما تطلبه البطون ؟ ..  
الامبراطور : ( ضاحكا ) حالا .. حالا .. لك  
ما تشاء يا ملعون ..  
الخياط الاول : طلب واحد ..  
الخياط الثاني : واحد وبسيط ..  
الامبراطور : تكلموا .. تكلموا ..  
الخياط الاول : نطلب ان تأمروا المنادي ..  
الامبراطور : بماذا أمره فيستجيب ؟  
الخياط الاول : ان ينادي ويقول ..  
المهرج : الحاضر يعلم الغائب والماشى  
يقول للراكب ..  
الخياط الاول : ( ينظر للمهرج مهددا ) ليحضر  
الجميع .. ليحضر الجميع ..  
الخياط الثاني : الشيخ والرضيع ..  
والكريم والوضيع ..  
الخياط الاول : وياتوا معهم بعيون جديدة ..  
الخياط الثاني : ترى الاشياء القريبة  
بعيدة ..  
الخياط الاول : والاشياء المدومة موجودة ..  
الامبراطور : ( لرجلي الحاشية ) سجلا  
يا ابنائي .. عيون جديدة ..  
الرجل الاول : ( يكتب في دفتر ) عيون  
جديدة ..  
الرجل الثاني : ( يكتب في دفتر ) ترى الاشياء  
القريبة بعيدة ..  
الرجل الاول : ( يكتب ) والمدومة موجودة ..  
الرجل الثاني : وتترك العيون القديمة  
البلدية ..  
الرجل الاول : لتنظر بعيون موجودة ..  
الرجل الثاني : عيون جديدة وسعيدة ..  
الامبراطور : ( وهو ينصرف ) جديدة  
وسعيدة .. غدا يا اولادي ..  
ها ها .. الامبراطور سعيد  
والرعية ايضا سعيدة ..  
ينصرف رجلا الحاشية وراء  
الامبراطور وهما بكران المقاطع  
الاخيرة من عبارته .. يدخل خادم  
يحمل صينية عليها طعام فاخر  
فيتلقاه المهرج في حماس .. )  
المهرج : واصحاب العيون الجديدة ..  
لا يرون الاشياء غير الموجودة ..  
مثل هذه الصينية الفريدة ..  
الحارس : ( متوسلا ) انا عيوتي ما زالت  
قديمة ..  
المهرج : يا ضيعة تعليمي فيك .. ارنى

( ينظر في عينيه ) .. ابدا ..  
انت اذكى مما كنت اظن .. انت  
لا ترى الآن اي شيء ..  
الخياط الاول : ما هذه الصينية العجيبة ؟  
الخياط الثاني : ما هذه الصينية الفريدة ؟  
المهرج : صينية ؟ من قال لك ان هناك  
صينية ؟ ..  
الحارس : بطني نبتت لها عيون ..  
المهرج : عيون اثرية قديمة .. ابعد ..  
( ينهب بالصينية في ركن بعيد  
ويأكل مثلثا ) .. كل واحد في  
مكانه .. شهرين وانا ارى الثوب  
العجيب بعيوني الجديدة .. ألا  
يحق لي ان ارى شيئا واحدا  
بعيوني القديمة ؟ .. خذوا ..  
الحارس والخياطان : عظم ؟ ..  
المهرج : هل عمتما ؟ من قال انه عظم ؟  
من ينكر انه لحم مثل من ينكر ان  
الهواء ثوب .. انه لا يستحق  
ان يدخل العصر الجديد ..  
الحارس والخياطان : في عرضك .. نريد  
ان ندخل العصر الجديد شبعانين !  
المهرج : ادخلوه وحدكم .. اما انا فلا  
ادخله حتى آتي على هذه  
الصينية .. خذوا .. خذوا ..  
لحم .. لحم .. لحم ..  
الحارس : ( باكيا ) والله عظم .. عظم ..  
عظم ..

### (( المشهد الثالث ))

( منصة كبيرة عليها كرسي العرش .  
افواج من رجال الحاشية والحراس .  
والفرسان تتوافد على المكان وتتخذ  
مكانها على جانبي المنصة .. تدخل  
افواج اخرى من الشعب .. فلاحون  
وعمال وامهات مع اطفالهن وشحاذون  
... الخ ، ينظمهم الحراس على  
الجانبين .. المهرج في مقدمة المسرح  
بواجه الجمهور .. يمر المنادي  
الاعمى ويقول :

المنادي

: الآن يا سادة يا كرام .. تبدأ  
الحفلة وفصل الختام . الناس  
جاءت من الفلاحين .. والمدن  
ازدحمت بالمالين .. ناديت في  
كل مكان .. تعالوا الى اكبر  
ميدان .. فملأوا الشوارع  
بالفرح والسرور .. كانتهم بعثوا  
من القبور .. ترون الرجال  
والنساء والاطفال .. والقواد  
والفرسان والابطال .. وعليه  
القوم الناهبين .. مع الصعاليك  
والشحاذين .. وجميعهم يا سادة

يا كرام .. ينتظرون طلعة  
الامبراطور من الحمام ..  
المهرج : ( مقلدا المنادي ) لم يبق الا  
القليل وتروا الثوب الذي ليس  
له مثل .. فهو قد تم على  
ما يرام .. وسيحملة الى هنا  
جيش من الفرسان .. لانه اطول  
واعرض مما تتصورون .. والذهب  
الذي عليه يقدر بالمليون ..  
معجزة العصر والوان .. سترونها  
بانفسكم الآن . فافتحوا عيونكم  
يا كرام .. ليتم كل شيء على  
ما يرام .. عظمة الامبراطور  
خرج من الحمام .. وراه الآن  
يتقدم الى الامام .. يشق طريقه  
وسط الجماهير .. ويحيي العظيم  
فيهم والحقير .. ووزاءه سار  
الخياطان .. ومعهما جمع من  
الفرسان .. يحملون العجب  
العجاب .. ثوبا ولا كل الثياب .  
عظمة الامبراطور الهاب ..  
الامبراطور : هيا يا اولادي ..  
حاجب : مولانا الامبراطور يقول : هيا  
يا اولادي ..  
الامبراطور : هيا .. هيا ..  
الحاجب : مولانا يقول : هيا .. هيا ..  
الامبراطور : تقسا لك .. ابعثوا هذا  
الحاجب .. انه يفسد سعادتكم ..  
اقتلوه .. اقتلوه ..  
الحاجب : مولانا يقول : انا افسد سعادته ..  
اقتلوني .. اقتلوني .. ( الحاشية  
تحيط به ) ..  
الامبراطور : بل اتركوه .. اتركوه ..  
الحاجب : مولانا يقول : اتركوه .. اتركوه ..  
( يضع رجال الحاشية ايديهم  
على فمه ويخرجونه من المسرح ) .  
الامبراطور : لا داعي للقتل والانتقام ..  
فمنظر الدم يفسد الحمام ..  
( يصفق بيديه ) قلت هيا ..  
هيا ..  
احد رجال الحاشية : هل نبدا يا مولانا  
بشاعر البلاط ؟ ..  
الامبراطور : انا اشد من الشعر ..  
رجل الحاشية : أم بالخطيب المحنك العظيم ؟  
الامبراطور : قلت لا داعي للمقدمات ..  
رجل الحاشية : اذن تترك المؤرخين والمنجمين .  
الامبراطور : لا داعي للمقدمات .. اين  
الخياط ؟  
الخياط الاول : أمر مولانا مطاع .. هل يا  
مولاي ..  
الامبراطور : مولاي .. مولاي .. اين الثوب  
المعجب ؟  
الخياط الاول : لا بد من كلمة تقال ..  
ان اليوم ...

الامبراطور : اليوم والفسد والامس .. انت ايضا ؟ ..  
 الخياط الاول : اسمع يا مولاي لعبدك الامين .  
 الامبراطور : ضع الثوب اولاً على جسدي ..  
 ألا تراني ارتعش من البرد ؟  
 الخياط الاول : امر مولاي مطاع .. هذا هو الثوب العجيب ..  
 الامبراطور : هيا .. هيا .. ( يشير الى الفرسان ان يحملوا الثوب اليه ) .  
 الخياط الاول : ليسعد مولاي الامبراطور .. ولنهلل معه الجماهير .. ( وهو يلبسه الثوب الوهمي هو ومساعده ) .. الرقبة اولاً يا مولاي .. نعم هكذا .. اليوم يبدأ عهد جديد .. عهد مجيد وسعيد .. الذراع اليمين من هنا .. والذراع اليسرى ايضا .. بشرى للامبراطور العظيم ، بهذا الثوب الرائع الثمين .. الذي نسجته أيدي العذارى ..  
 الامبراطور : يحيى الامبراطور الواحد المهرج : يحيى الحمار الاسود  
 Vive Ann noir

عفوا

الخياط الثاني : ( وهو يساعده بحركات وهمية ) من حرير الهند والصين .  
 الامبراطور : حقاً حقاً .. انه ناعم ورقيق ..  
 الخياط الاول : ومرصع بالذهب والماس ..  
 الخياط الثاني : ولاتق على القدر والمقاس ..  
 الامبراطور : تماماً يا اولادي .. ( يدور حول نفسه ) لكن يظهر انه شفاف ..  
 الخياط الاول : بالطبع يا مولاي .. شفاف وهفهاف ..  
 الخياط الثاني : انظروا كيف يبهر العيون ..  
 الامبراطور : لانه كما ينبغي ان يكون ..  
 الخياط الاول : لانه كما ينبغي ان يكون ..  
 الخياط الاول : مناسب في العرض والطول ..  
 الخياط الثاني : لكل الاوقات والفصول ..  
 الامبراطور : ( يتمشى على المنصة ) هكذا تكون ثياب الملوك ..  
 الخياط الاول : اهتفوا وقولوا مبروك ..  
 رجل من الحاشية : ايها الشعب ، اهتف معي مبروك ..  
 اصوات الشعب : مبروك .. مبروك ..  
 الخياط الاول : اسمح الان لعبدك يا مولاي .. ان يبين مزايا هذا الثوب العجيب .. ويشرح لشعبك الطيب الامين لماذا وهبت حياتي لهذا العمل الثمين .. كنت انا وزميلي المسكين .. نتجول في الاسواق والبيادين .. فسمعنا عن رغبة

الامبراطور .. في ثوب ليس له نظير .. يدخل على قلبه السرور .. ويربحه من الضيق والنفور .. ويحل الامن والنظام ..  
 محل الفوضى والخصام .. ينشر العدل بين العباد .. ويقضي على الظلم والفساد ..  
 الامبراطور : قلت لكم انا انشاء من الشعر .. الخياط الثاني : ليس هذا شعراً .. انه سجع يا مولاي ..  
 الامبراطور : شعر او سجع .. ادخلوا في الموضوع ..  
 الخياط الاول : امرك مطاع بالطبع .. فلا داعي للشعر ولا السجع ..  
 الامبراطور : ( صائحا ) قلت لك ادخل في الموضوع ..  
 الخياط الاول : لجات اياماً طويلة الى الجبل .. مشى كل الانبياء والملمهين .. ثم رجعت الى زميلي وقلت له .. انا اكتشفت سر السعادة البشرية .. انها في كلمة واحدة .. الثياب . الثياب تصنع العدل والظلم . تخلق اليأس والامل . تجعل الحيوان ملاكاً والملك حيواناً . اعطني الابرة والمقص ، وانا اعطيك سر الحياة والوجود .. تعجب صديقي وقال لي : كيف هذا يا مجنون ؟ قلت له : الثوب هو الانسان .. والانسان هو الثوب . يخلق الجلادين والقديسين . ويميز السلاطين من الشحاذين . يفرق البيض عن السود ، والارانب من الاسود . الثياب هي سبب البلاء .. ومصصدر الضحك والبكاء .. قال صديقي ماذا تفعل ؟ ..  
 الخياط الثاني : ( مزهوا ) لم أقل هذا فقط .. قلت هيا نقضي على الثياب ..  
 الخياط الاول : لكنك لم تعرف الدواء الوحيد .. الذي يأتي بالشفاء الاكيد ..  
 الامبراطور : ( ضاحكا ) ارجوك ابتعد عن الشعر .. وصف لنا الدواء بالنثر ..  
 الخياط الاول : الثوب الواحد يا مولاي ..  
 الامبراطور : أي ثوب ؟  
 الخياط الاول : هذا الثوب الذي تلبسه الان يا مولاي ..

الامبراطور : ثوبي انا .. ماذا تقصد ؟  
 الخياط الاول : انه الخيمة التي تغطي على شعبك كله ..  
 الامبراطور : أنا .. ألبس خيمة ؟  
 الخياط الثاني : انه يتكلم بالرمز يا مولاي ..  
 الامبراطور : هل تترك الشعر لتذهب الى الرمز .. قلت ماذا تقصد ؟  
 الخياط الاول : هل يذكر مولاي ما طلبته منه؟  
 رجل من الحاشية : صينية باللحم .. لكن المهرج أكلها ..  
 الخياط الاول : شيئاً آخر .. طلبت ان يحضر الناس اليوم ..  
 الامبراطور : تذكرت طلبك الغريب .. بعين جديدة ..  
 الخياط الاول : لان هذا الثوب فيه صفة عجيبة ..  
 الخياط الثاني : تضم الى بقية صفاته القريبة ..  
 الخياط الاول : كل من يراه ينسى نفسه ..  
 الخياط الثاني : لجماله وسحره ..  
 الخياط الاول : ولان الامبراطور هو الذي يلبسه .. الم أقل انه خيمة .. كل من تضمه تحتها عرايا ..  
 الامبراطور : لكن شعبي ليس عرايا ..  
 رجل من الحاشية : هذا كذب يا مولاي ..  
 رجل آخر : هذا كلام الخونة والاعداء ..  
 الخياط الاول : انتظروا .. انتظروا ..  
 الخياط الثاني : في عرضك .. ابعده عن الشعر والرموز ..  
 الخياط الاول : هم عرايا .. لانك وحدك تلبس يا مولاي .. هم اغبياء لانك وحدك تفكر .. هم مشلولون لانك وحدك تعمل .. هم خرس لانك وحدك تتكلم ..  
 الامبراطور : ( للخياط الثاني ) قل لصاحبك يتعد عن الرموز ..  
 الخياط الثاني : ( لصاحبه ) في عرضك ..  
 الخياط الاول : لنسال الحاضرين يا مولاي ..  
 انت يا وزير البلاط ..  
 رجل من الحاشية : اجل يا مولاي ..  
 الخياط الاول : افتح عينيك .. لا .. لا .. غيبك الجديدتين ..

الرجل : فتحتهما .. فتحتهما ..

الخياط الاول : هل ترى ثوب الامبراطور ؟ ..

الرجل : بالطبع ..

الخياط الاول : آليس جميلا ؟ ..

الرجل : جميل ؟ .. يا له من لفظ حقير الى جانب جماله الباهر المنير ..

الخياط الاول : وهل يمكن ان يكون هناك اجمل منه ؟ ..

الرجل : اجمنسل منه ؟ .. أنت تطلب المستحيل . ولا اعظم ولا اكمل ولا اشجع ، ولا انبل ولا احكم ولا ابداع ..

الخياط الاول : وأنت .. نعم أنت ..

الامبراطور : أنت تشير الى مؤرخي وفيلسوفي الحكيم ..

المؤرخ : امر مولاي مطاع ..

الخياط الاول : ألم يبدأ اليوم عهد جديد ؟

المؤرخ : هذا اقل ما يقال يا ولدي .. الحمد للآلهة انني عشت لاؤرخ له .

الامبراطور : ماذا ستقول يا مؤرخي الحكيم ؟

المؤرخ : سيرتشف القلم قليلا في يدي .. لكنني سأقول ما لا بد من قوله ..

في الساعة العاشرة من صباح هذا اليوم السعيد .. وبحضور الوزراء والاعيان ..

المهرج : ( صائحا من مكانه بين الجمهور ) لا تنس المهرج أيها المؤرخ الحكيم .

المؤرخ : وعلى مشهد من الفرسان والشجعان ..

فلاح : والفلاحين ..

شحاذا : والشحاذاين ..

جلاد : والجلادين ..

المؤرخ : اطمئنا .. المؤرخون لا ينسون . جلس الامبراطور العظيم على العرش المكين ..

الامبراطور : اعرف البقية .. غيره ..

الخياط الاول : تنسال شاعر البلاط ..

الامبراطور : ارجوك .. الا الشعر ..

الشاعر : العصافير تغني .. والازاهير التي ..

الامبراطور : يا سيف ..

السيف : وانا يا مولاي اراك في ثوبك الجديد الثمين .. وسيفك يهتز فوق رقاب المابئين ..

فارس : ويهزم اعداء الوطن الغادين ..

حارس : ويعيد الامن للخانقين ..

فلاح : وارك في جلبابك الازرق الثمين .

وفي يدك الفأس ينفرز في الطين .

عامل : وفي يدك المطرقة والنشار .. والعرق يسيسل من الجسد والجبين كالانهار ..

شحاذا : ويدك تمتد بقول لله يا محسنين .

المهرج : وبذلتك المرقعة تضحك المتفرجين .

أب : ويدك تسمح على الآباء والبنين ..

الامبراطور : الفضل لهذا الثوب الجميل ..

الفضل لهذا الثوب الثمين .. الخياط الاول : رأيت يا مولاي .. انه ليس ثوبا ككل الثياب .. وليست كل الثياب مثله ..

الامبراطور : ( يدور حول نفسه ) حقا .. وان كنت ارتعش من البرد ..

الخياط الثاني : البرد ؟ لا بد ان مولاي يمزح ..

الامبراطور : هو جميل حقا ولكنني ارتعش .. الخياط الاول : ترتعش عليك كل هذا الصوف ؟ ..

الامبراطور : ألم تقبل انه من حرير .. نسجته أيدي العذارى ..

الخياط الاول : من الحرير والصوف والوبر وكل ما تشاء .. انه ثوب الثياب يا مولاي .. يكفي ان ..

طفل : ماما .. ماما ..

الام : اسكت يا ولدي .. اسكت ..

الطفل : انظري يا ماما انظري يا ماما ..

الام : اسكت والا سمعت الامبراطور ..

الامبراطور : لنسمع ما يقوله الاطفال .. تعال يا ولدي ..

الطفل : الامبراطور عريان .. الامبراطور عريان ..

أصوات : عريان .. عريان ..

الامبراطور : ( يقف وينظر لنفسه ) هل صحيح انني عريان ؟ هل هذا صحيح يا وزير البلاط ؟ ..

الوزير : معاذ الله يا مولاي .. عريان ؟

الامبراطور : ما دمت ارتعش من البرد ..

الوزراء : رعشة الثوب الجديد ..

الخياط الاول : الثوب الثمين ..

الخياط الثاني : الجميل ..

فارس : الذي نسجته أيدي العذارى ..

السيف : من حرير الهند والصين ..

الشاعر : وزينته الانامل الرقيقة ..

عامل : بالذهب والجوهر والماس ..

الطفل : ماما .. ماما ..

الامبراطور : انا ارتعش حقا .. هل سمعتم هذا الطفل ؟ ..

رجل من الحاشية : ابعدوا هذا الطفل ..

رجل آخر : انه يفسد الحفل ..

سيف : ساقط رقبته يا مولاي ..

الام : ( صائحة ) ولدي .. ولدي .. ( تهرب بولدها ) ..

الامبراطور : هل صحيح انني عريان ؟ ..

الشاعر : انا الشاعر .. ساعلمه ان يعرّج بالشعر ..

رجل : وانا الطبيب .. ساعلمه كيف ينظر بعيون جديدة ..

المؤرخ : وانا المؤرخ .. ساحرمه مسن دخول التاريخ ..

الخياط الاول : شكرا يا اصحابي .. لا يمكن ان نترك الاطفال الصغار يزعمون احتفال الكبار ..

المهرج : والمهرجون مثل الاطفال .. اسمعوا .. اسمعوا ..

الامبراطور : ماذا يريد المهرج ان يقول ؟ .. هيا يا ولدي ..

المهرج : مولاي .. صدق عيون المهرجين والاطفال .. صدقها يا مولاي ..

الخياط الاول : ويكذب الفرسان والابطال ؟ .. والشاعر والمؤرخ الحكيم ؟ ..

والفلاح الطيب والعامل الامين والاب الذي يخاف على اولاده ؟

والموظف الذي يريد ان يضمّن الراب والمعاش ؟ والجلاد الذي يعاقب الخسونة والحاقدين ؟

والتقي الورع الذي يقول آمين ؟ لا .. لا .. يا مولاي .. لا تصدق الطفل الصغير ولا الرجل المجنون ..

المهرج : يا ناس .. يا هوه .. مولانا عريان ..

أصوات : عريان .. عريان .. عريان ؟ ..

السيف : يا خائن البلاد ..

الفارس : يا عدو يا جبان ..

فلاح : يا كافر النعمة ..

عامل : يا جاحد النعمة ..



المؤرخ : يا غيبي يا متأخر ..  
صوت : يا عدو التطور ..  
صوت : امسكوه ..  
صوت : اطردوه ..  
صوت : انفوه ..  
صوت : اشنقوه ..  
صوت : افتلوه ..  
صوت : اصلبوه ..

( تختلط الاصوات ويهرب المهرج )

الامبراطور : ارجوكم .. فولوا يا اطفال ..  
صوت واحد يربطني .. هل انا  
عريسان ؟ .. هل انا عريسان ؟ ..  
لا صوت يجيب .. ألم يبق هنسا  
طفل واحد ؟ .. هل كل عيونكم  
جديدة ؟ .. ألا يذكر أحد كيف ينظر  
الاطفال .. هل بعتم عيونكم القديمة ؟  
رميتموها للكلاب ؟ سقطت منكم في  
البحار ؟ قل لي يا مؤرخ .. هل  
صاعت تحت عجلة التاريخ ؟ وأنت  
يا شاعر .. تحت ركاب الاستعارات  
والتشبيهات ؟ وأنت يا جيلاد ..

قطعت رقبتها ؟ هل وفعت منك في  
الطين ؟ .. ارجوكم .. أريد صوتا  
واحدا .. صوتا واحدا يقول لي :  
هل انا حقا عريان ؟ اين ذهب الطفل ؟  
قطعت رأسه يا سيفاف ؟ اتهمته  
بالخيانة يا وزير ؟ علمته الحكمة  
يا حكيم ؟ ايها الطفل المسكين ..  
ايها المهرج الحزين .. ايسن انتما ؟  
من بعدكما يقول لي ان كنت مستورا  
او عريانا ؟ من ؟ .. من ؟ ..  
( يبكي .. وينزل ستار الوسط ) ..

المهرج : ( يزيح الستار ويتقدم للجمهور )  
الآن يا سادة يا كرام .. تنتهي حكاييتنا  
المعروفة بالتمام .. كان بودي ان انهيها  
بالضحك والمزاح ، لكن المؤتلف يحب  
الكتابة والنواح .. المهم لا اريد ان  
أطيل عليكم .. فيكفي اننا اتعبناكم  
وضيعنا سهرتكم .. لكن قبل ان تتركوا  
هذا المكان .. وتعودوا الى البيوت  
لتناموا في امان .. نرجوكم ان تنظروا  
مرة في عيون الاطفال .. لتتذكروا  
عيونكم القديمة التي تلفت من كثرة

الاستعمال .. وتعرفوا ان الدهشة  
والبراءة .. هي منبع الصدق  
والجراءة .. وان كلمة آمين .. جنت  
على جنس البني آدمين .. وجعلتهم  
يرون التفاهة العريان .. في حائل  
الحرير وانطيلسان .. والضعيف  
والجبان .. كأنه أشجع الشجعان ..  
وقبل ان اقول لكم مساء الخير ..  
اذكركم بان اثياب امر خطير .. ومن  
يتخل عن ثوبه او يبعه في المزاد ..  
فلا يقضب لهوان شأنه بين العباد ..  
ولا يحزن اذا رآه طفل او بهلوان ..  
وصاح شوفوا الرجل الذي يمشي  
في الشارع عريان .. ياما ثياب  
يتباهى بها اصحابها لكنها اكفان ..  
وتختها جثة ربحتها نفوح بكل مكان ..  
يعيش صاحبها وببموج كما اتولد  
عريان .. يا رب سترك وطلعنا من  
الدنيا على خير .. والسامعيين  
يا ربي يمسوا وبصبحوا على خير ..

عبد الغفار مكواي

القاهرة

## دَارُ السَّلَامِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

صدر حديثا عن

لِلنَّائِفِ وَالتَّرْجَمَةِ وَالنَّشْرِ

بيروت - لبنان - هاتف : ٢٤٥٧٧٨ - ص . ب : ٦٥٨٥

- اخلاق القرآن : للدكتور احمد الشرباصي

يبحث في الاخلاق التي يجب ان يتحلى بها المسلمون ، وقد افرد المؤلف لكل خلق بحثا مستقلا عرضه بشكل واف رائع بحيث  
امتاز الكتاب بالدقة في البحث والوضوح في الافكار وبجمال الاسلوب وقوته .

- صراع : للدكتور احمد الشرباصي

مسرحية تدور حول القتال بين الحق والباطل .. الحق الذي يتمسك به المسلمون ويدافعون عنه ، والباطل الذي يتبعه الذين  
تمسكوا بالحياة الدنيا وعرضها وظنوها كل شيء .

- الطريق : للاستاذ محمد الخطيب

مسرحية تدور احداثها حول النضال العنيف ، يقوم به رجال آمنوا بحقهم ورضوا بالطريق الموصلة اليه .. طريق القسوة  
والعنف .. طريق الفداء والتضحية وتقديم الارواح فدى للوطن .

- فلسفة الحركة الوطنية التحريرية : للاستاذ نسيب نمر

كتاب ايديولوجي وفلسفي يضع اسس الحركة الوطنية التحريرية ، ويناقش التحريبيين من القوميين السوريين والشيوعيين الكلاسيكيين  
وخرج روجيه غارودي عن اهم مرتكزات الاشتراكية العلمية وبروز صادق جلال العظم في « نقد الفكر الديني » مثاليا واضحا ، ويحدد  
الاطار المبني للارتباط بين المحتوى القومي والطبقي للثورة الفلسطينية .